«الدوما» : ضرب بلادنا بصواريخ أمريكية قد يشعل مواجهة عالمية

روسيا : بايدن «يصب الزيت على النار»

صواريخ بعيدة المدى أمريكية

مجلس الدوما الروسي

«وكالات» : تتوالى التحذيرات الروسية من سماح الإدارة الأمريكية لأوكرانيا استعمال صواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي.

فبعد اتهام الكرملين الإدارة الأمريكية بصب الزيت على النار، حذر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما الروسي، ليونيد سلوتسكي، من تصعيد الحرب في أوكرانيا.

وقال سلوتسكي، في مقابلة مع وكالة تاس، أمس الاثنين، إن ضرب العمق الروسي بالصواريخ الأمريكية سيؤدي حتما إلى تصعيد كبير يهدد بعواقب أكثر خطورة».

كما شدد على أنه إذا تم تأكيد المعلومات، فإن بلاده سترد بأقوى طريقة ممكنة.

إلى ذلك، اعتبر أن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، لا يجعل من الصعب على الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، إنهاء الحرب في أوكرانيا فحسب، بل يهدد باندلاع مواجهة عالمية.

أتى ذلك، بعدما اعتبر المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، في وقت سابقا أمس أن قرار بايدن «يصب الزيت على النار» وحذر من أنه في حال أكدت واشنطن رسمياً هذا القرار، فسيؤدي إلى «وضع جديد تماما في ما يتعلق بضلوع الولايات المتحدة في النزاع الأوكراني».

وقال «من الواضح أن الإدارة الاميركية المنتهية ولايتها تعتزم مواصلة صب الزيت على النار وإثارة مزيد من التوترات».

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أكد في 12 سبتمبر الماضي أن القوات الأوكرانية غير قادرة على ضرب عمق بلاده بأسلحة غربية بعيدة المدى من دون مساعدة عسكريي الناتو ومن دون بيانات استخباراتية من أقماره الصناعية، مؤكداً أنه في حال حدوث ذلك، فسيعني مشاركة مباشرة من دول الحلف والولايات المتحدة في الحرب الأوكرانية، ما سيغير بشكل كبير جوهر وطبيعة الصراع.

يشار إلى أن قرار بايدن بالسماح لكييف باستعمال أنظمة الصواريخ البعيدة المدى ATACMS أتى بعد أسبوع من إفساح الإدارة الأمريكية المجال لمقاولي الدفاع الأمريكيين بالعمل في أوكرانيا لأول مرة من أجل المساعدة في إصلاح الأسلحة الغربية وتدريب القوات الأوكرانية عليها، من ضمنها نظام الدفاع الصاروخي باتريوت والمقاتلة النفاثة إف16-.

كما جاء فيما تسعى إدارة بايدن جاهدة أيضا لرفد كييف بحزمة أسلحة جديدة تزيد قيمتها عن 7 مليارات دولار قبل مغادرة الرئيس الحالي البيت الأبيض، خوفاً من أن تحد الإدارة القادمة برئاسة دونالد ترامب من شحنات الأسلحة.

من ناحية أخرى عادت مدينة أوديسا الأوكرانية التي كانت يوماً تُلقب بـ«رئة الاقتصاد الأوكراني» لتتصدر مشهد الحرب الروسية الأوكرانية.

فأمس الاثنين، قتل ثمانية أشخاص على الأقل وجُرح 18 آخرون، جراء هجوم صاروخي روسي، على مدينة أوديسا الساحلية في جنوب أوكرانيا، بحسب ما أكدت السلطات في المنطقة.

وقال حاكم المنطقة أوليغ كيبر على تليغرام «بحسب المعلومات الأولية، خلف الهجوم الروسي 8 قتلى و18 جريحا» مضيفا «هناك طفل بين الجرحى وأربعة أشخاص في حالة حرجة».

من القصف الروسي على أوديسا

وأفاد رئيس بلدية المدينة غينادي تروخانوف على «تليغرام» بأن «العدو أطلق صاروخه بشكل خبيث في اتجاه منطقة سكنية، ومنطقة نشاط تجاري»، مؤكدا سقوط ثمانية قتلى في حصيلة أولية.

وأظهرت صور أولية التقطها شهود ونشرتها قنوات إخبارية على تطبيق تليغرام جثثا على الأرض ومركبات مشتعلة ومبنى يلفه الدخان والغبار.

وتكثف روسيا ضرباتها على أوكرانيا، واستهدفت خلال عطلة نهاية الأسبوع، مدنا وبنى تحتية للطاقة بهجمات صاروخية ومسيّرات.

وقتل 11 شخصا، بينهم طفلان جراء قصف مساء الأحد على منطقة سكنية في مدينة سومي في شمال شرقي البلاد.

وأعلنت أوكرانيا صباح الأحد أنها شهدت خلال الليل «أحد أوسع الهجمات الجوية» الروسية.

ومؤخراً شهدت بوابة أوكرانيا الجنوبية مؤخراً هجوماً روسياً وصفته السلطات الأوكرانية بـ«الضخم» فالطائرات المسيرة الروسية ضربت منشآت الطاقة وأصابت مباني سكنية مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة عشرة آخرين.

من جهة أخرى أعلنت روسيا أنها أسقطت 59 مسيرة أطلقتها أوكرانيا ليلا، منها طائرتان متجهتان نحو موسكو، في حين فيما اعتبر الضوء الأخضر الأمريكي لأوكرانيا باستهداف عمق الأراضي الروسية بصواريخ غربية بعيدة المدى بأنه «يصب الزيت على النار».

وقالت وزارة الدفاع الروسية إنه تم تدمير 45 طائرة مسيرة فوق منطقة بريانسك الواقعة على الحدود مع أوكرانيا، وذكرت أنه بالإضافة إلى الطائرتين اللتين جرى إسقاطهما فوق منطقة موسكو، تم تدمير طائرات مسيرة أيضا فوق مناطق كورسك وبيلغورود وتولا.

وكتب رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين على تليغرام «وفقا للمعلومات الأولية، لا توجد أضرار أو إصابات في موقع سقوط الحطام».

وتعرضت أوكرانيا مساء السبت لهجمات مكثفة استهدفت البنية التحتية للطاقة على نحو الخصوص، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ومساء الأحد، أعلن وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمنكو أن 8 أشخاص –بينهم طفلان– لقوا حتفهم، وأن 10 آخرين على الأقل أصيبوا في قصف جديد استهدف منطقة سكنية في سومي بشمال شرق أوكرانيا.

وردّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قائلا «يجب معاقبة المجرمين لقتلهم الأبرياء».

وأضاف زيلينسكي أن «هجوما ضخما استهدف كل مناطق أوكرانيا» وطال «بنيتنا التحتية للطاقة»، مشيرا إلى أن 120 صاروخا و90 مسيّرة قد أُطلقت ليل السبت.

من جهته، قال المتحدث باسم سلاح الجو الأوكراني يوري إغنات «كانت ليلة جهنّمية»، مشيرا إلى أن الدفاعات الجوية أسقطت 144 من تلك الصواريخ والمسيّرات.

بدوره، أكد وزير الخارجية الأوكراني أندري سيبيغا الأحد أن بلاده شهدت «أحد أوسع الهجمات الجوية» التي تشنها روسيا.

في السياق، توالت ردود المسؤولين الروس على سماح إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن المنتهية ولايتها، باستهداف عمق الأراضي الروسية بصواريخ أميركية بعيدة المدى، وهو القرار الذي انتظرته كييف منذ مدة طويلة.

يشار إلى أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب الذي سيتولى مقاليد الحكم في يناير المقبل، ينتقد بشدة مساعدات بلاده العسكرية لأوكرانيا.

ويطالب زيلينسكي منذ أشهر بالسماح لبلاده باستخدام نظامي «ستورم شادو» البريطاني و«أتاكمس» الأمريكي لضرب أهداف داخل الأراضي الروسية.

وقالت مصادر لوسائل إعلام مختلفة إن أوكرانيا تعتزم شن أول هجوم بعيد المدى في الأيام المقبلة، من دون الكشف عن تفاصيل هذا الهجوم بسبب مخاوف أمنية، وأوضحت أن القرار الأمريكي الجديد يأتي ردا على استعانة روسيا بآلاف من الجنود من كوريا الشمالية للمساعدة في استعادة المساحات التي استولت عليها القوات الأوكرانية داخل إقليم روسي على الحدود بين البلدين.

أما فرنسا فأكدت أمس الاثنين على لسان وزير خارجيتها جان نويل بارو أن استخدام القوات الأوكرانية صواريخ فرنسية لضرب الأراضي الروسية يبقى «خيارا»، بعدما سمحت واشنطن لكييف باستخدام صواريخها البعيدة المدى لضرب عمق روسيا.

وقال بارو لدى وصوله إلى بروكسل للمشاركة في اجتماع لوزراء الخارجية «قلنا بصراحة إن هذا خيار يمكن أن ندرسه إن كان الأمر يتعلق بالسماح بضرب أهداف يشن منها الروس حاليا هجمات على الأراضي الأوكرانية»، مستشهدا بتصريح بهذا الصدد أدلى به الرئيس إيمانويل ماكرون في مايو، وأضاف «لذا، لا جديد» في هذا الموضوع.

ومنذ 24 فبراير 2022، تشن روسيا هجوما عسكريا على جارتها أوكرانيا وتشترط لإنهائه «تخلي» كييف عن الانضمام لكيانات عسكرية غربية، وهو ما تعتبره كييف «تدخلا» في شؤونها.

من ناحية أخرى قالت منظمة العفو الدولية، إن روسيا تنفذ حملة مستمرة من جرائم الحرب، ضد المواطنين والأطفال في أوكرانيا.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، أن المنظمة سجلت 17 هجوماً خلال عام 2024، فقط مما أسفر عن وقوع قتلى ومصابين بين الأطفال، في حين كشف بحث ميداني أجرته المنظمة أن القوات الروسية، استهدفت عن عمد مدنيين وبنية تحتية مدنية.

وطالب الباحث بالمنظمة باتريك تومسون، بمحاسبة المسؤولين عن الهجمات غير القانونية، وجرائم الحرب التي يتم ارتكابها بحق شعب أوكرانيا.

وقال «الأطفال، بصفتهم من الفئات الأكثر ضعفاً في أي مجتمع، يتمتعون بحماية خاصة وفقاً للقانون الإنساني الدولي».

وأضاف «مع ذلك نحن مستمرون في رؤيتهم، يتعرضون للقتل والإصابة في مناطق بعيدة عن الخطوط الأمامية، بما في ذلك في مناطق لا توجد بها أهداف عسكرية».

وأوضح» الهجمات التي وثقتها منظمة العفو الدولية هذا العام، وتتضمن الهجوم المشين على أكبر مستشفى أطفال في العاصمة الأوكرانية كييف، تعد جرائم حرب تذكرنا بالأيام الأولى للغزو عندما قصفت القوات الروسية مستشفى للولادة ومسرح في ماريوبول».

وأظهرت بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أن صيف 2024 كان الأكثر دموية بالنسبة للأطفال الأوكرانيين.

آثار الهجمات الروسية على أوكرانيا

منطقة سكنية في سومي بشمال شرق أوكرانيا تعرضت لهجوم روسي